عادل رفاعي

الألم التاسع

شعر

* إهــــداء *

إلى زوجتـــى

و إبنتـــى صفـــاء وياسميـــن

وأصدقائـــى الأدبـــاء المخلصيـــن

عـــادل

* مقدمــــة *

عبق الرومانسية التى تشع ضياء وسحراً ... قطار العمر ويسافر إلى منبع الأمل ... إلى ما قبل الخريف وما قبل المطر حلماً عذبـــــا يفعـــــم الـــــروح ريـــــاً وفـــــى نفس اللحظة عطشاً إلى عالم مثالى ... فراشات أحلامه نور تبحث عنه فراشات قلوبنا ... قلب الشاعر غدير تتراقص على مرآته أحلام من حور فى جنان ملء الجنـــان .

هو شاعر تترقرق فى أعماقه عطور الحروف ترسم فـــى قلوبنا أمالاً وأحلاماً ونرتشف منها رحيقاً ... فيها ظلال ندية تنعش الروح وتثلجها وإن كانت فى نفس الوقت تغرقها فى عذوبـة أنـهارهـا ... هــــذا الشـــاعر قـــدره أن يكـــون شـــاعراً فكم يتمنى الشاعر ألا يكونه ليهرب من دائرة ما قبل إلا ... أى والشعراء يتبعهم الغاوون "صدق اللـه العظيـم" . ذاتـه نقطـة ضوئيـة تتـــأرجح بيــــن الســـحاب وبيـــن ضبـــاب الأرض ... النقطة التى سوف تحيل حياتنـا بكلماتـها السـاحرة ضيـاء فى ضياء .

رابطة أدباء فاقوس

الألم التاسع

فــى أى زمــان يصبح وجه الوطن كتاب
فى أى زمــان
يقـرأ عـن غربــة روحــى الأطفــال
الحجـرة ما زالــت فــى المنفــى ..
وستصبــح معبـد فـن وجمــال
قالت : خبأتك فى صدرى ووراء ضلوعى
وأنا خبأت الحجرة فى روحى
ما بين الوردة فى وهج الدم
وصدرى كــان ضياعــى
والوردة فى بدء الغضب رمتنى

يا وطنى إن ترحل لن تعرف بعدى الإبحار
فأنا جمرة عشق تسكن فى عمق الإصرار
وأنا فى الألم التاسع من أوجاع الريح
فى القلب تباريح
شبق الصرخات ينادينى
يتغلغل فى أعماقى صوت مسافات فى درب العطش المطلوب
هاتيها لى من غير سؤال
رطبٌ أوجاع فؤداى والشوق المذهول
أخفى عنى التابوت الساكن فى شرفات مدينتنا
أخفى عنى الحزن القاتل والندم المجهول
فأنا فى الألم التاسع من أوجاع الريح
القلب تباريح
القلب تباريح

* أرض البسطاء *

مازال يرن بسمعى
صوتك يا أمى :-
مهزوم أنت على أرض البسطاء
لا تصرخ من أجل الحرية ... أو تبك
صلوا من أجلى
صلوا من أجل أبيك القاتل والمقتول
حبك فى الزمن الأقصى من أعماقى
وأنا سوف أموت فلاتحزن
علمنى كيف أكون حقيقياً

واستشهد رمحاً نارياً ينغرسُ بصدر الأشباح الناريه

تغسلك النار .. تصبح سيفاً ذهبياً

تنشعك النار

فتأبى أن تشرب ما يبقى

من كأس السيدة الفرعاء

- فى كعب حذاء

هذا التاريخ يطل كما الراهب منزوع الأهداب

يصبح وجه الوطن كتاب

لا تصرخ من أجل الحرية أو تبــكِ

صلــوا من أجلــي

صلــوا من أجلــي

تعالي

وأسكب من

راحتيك العبير

وأحضن ...

فرح فؤداى الصغير

فحبك ..

بين الضلوع

عبير ..

وطيفك

بين الحنايا أمير

وفي مقلتيك

فراشات حب

تطير .. تطير

فوجهك وجه النهار

الجميل القصير ..

وصوتك

رقة دفء تهادى غدير

تعالى ..

لنرقص

فوق الزمان

نعيد الزمان

ونحيى الضمير

نسامر ..

صبحاً

قليل العتاب

نحطم قيد اشتياقى

الأسير

نحطم قيد حنين يسافر خلف الأثير

فحبك

بين الضلوع عبير ..

وطيفك

بين الحنايا أمير

وفى مقلتيك

فراشات حب تطير

❀ الصهيل ❀

حين يجيء صهيل الخيل القادم يا سيدتى
يولد نجم فى أفق الدول العربية
ثم يموت الخيل القادم يا سيدتى
ويعانق هذا البحر
شواطئه الصخرية
كنت امرأةً ..
كنت زهوراً وقطار
كنت نجوم الليل ..
وكنت الأسرار
صرت عروس البحر

يخرج من عينيها نار

يلمع فى عينيها

وهج البحر .. ووحشة ريح البحر الوحشية

هذا الموت القاهر يا سيدتى

حين سيصهل من فرط الشوق

يموت الشاعر من وجع العشق

هذا عبق الموت

من يختار الشوق ؟

من يختار العشق ؟

من يختار سيعرف روعة أن يطويه الحرق

هـذا قلبـــى

عشق النيل الصافى

فى ضفة عينيك

والدفـء الراحل فى نبض يديك

مذكنت امرأة مصرية

النيل يبدأ من قلبى

ويسافر تاريخ النيل العربى

فى نبض شرايين اللغة العربية

ويعانق مهجة أوزوريس

ويروى قصة صخر الكرنك

من بدء الشوق إلى الآن

هذا المحبوب هو النيل

صرح الأمجاد العربية

فى كل زمان يصبح شرياناً ممتداً فى قلب الإنسان

حين سيشرب إخناتون .. يبسم ثغر الشمس

يشرق بالضوء الكون الميت
ولماذا نـهر النيل الصافى
المرسوم على أعين كل الشعراء ؟
أو فوق عيون البسطاء كهمس الوجدان
مصلوباً فوق صليب الأحزان
يا قلبــى
هذا ماء النيل يسافر
يتزوج تشرين
ليعاهد كل فصول العام على الحب
يزرع كل الحب بكل الأجفان
يتقطر من عرق الباعة والجندى السهران

هذا المحبوب هو النيل

إرفع للشمس قصائد إصرار

ويتيه على الدنيا من أقصى المشرق سيفاً

يتمرد فى وجه العصيان

هذا المحبوب هو النيل

علمنى الحب

علمنى الشعر

فاكتبنى قطرة ماء تعبر تاريخ الأحزان

كن رمحاً ضد الإرهاب

وافتح قلبى ككتابٌ ... واقرأ فى قلبى القرآن

* دمــوع الأمانــى *

تعالى أحبك قبل الفراق

وقبل الزمان

وقبل المكان ·

فياكم عرفتك ..

صبحاً وضوءاً

قطاراً يسافر .. للازمان ... وللامكان

لينسى السفر .. وينسى

تعالى أحبك

قبل السنين ..

وقبـل الخريـف

وقبـل المطـر

سكبـت هـواك

كشعـــر

حزيــن المعانــى

بلــون الشفــق ..

سكبـت اشتياقــى

كدمــع الأمانــى ..

فيومــاً أسافـر ..

ألقــى الغـرق ..

ويومــاً أغنــى

زمانــاً سخــى النسيم

احـتــرقْ ..

رأيت فـؤادك

عنـد المســاء ..

كفجـر ..

خفـقْ ..

سألــت النسائــم

عنـك فقالــت

بعينيـك ..

تسكــن خلــف الحـدق .

۞ برج الجزيرة ۞

كالخنجر كان البرج بصدر الكون

كزهرة لوتـــس

والشمس تصافح كل العشاق

عند المغرب .. تمسح أيدى الشمس شقاء التعساء

ومساءً تسكب عطر الدفء

أو تسكب ورداً أو شعراً

وعلى حافة هذا الكون

كانت شمس الصبح تنام

يتـهدّل من فوق ملابسها الذهبية

رعـدٌ وضيـاءٌ

وهناك على نـهر النيل

رأيت النـهــر

ينادينى أن أحمل سيفاً ضد القبح

فى زمن الحب الميت

لم تبصر عيناك الفرْح

أن قصيدة قلبى : سيفى

أن الشعر السيف

قالت لى حب العمر :

قلها مرات أخرى

قل لى أنك لن تنسانى

قاهرتى .. تتعلم بين غصون حدائقك الخضراء

كل فراشات الدنيا معنى الحب

آه يا روعة ليل الإنسان

ودفء الشمس الساطعة البيضاء

ما زال هناك على أجفانى

ضوء الفجر

قاهرتى .. يرحل

فى شرْيانك

كل أبىّ

العصر العربـــى

والأمـــوى

ومزاهر أزهر

فاطمة الزهراء

قالت لى حب العمر :

قل لى أنك لن تنسانى

قل لى أنك لن تنسانى

* وصـرت حبيبتــى ذكـرى *

وحين الموت يغزونا

ويسكن ..

فى مآقينا ..

وتنبض فى أغانينا

ولاحب يواسينا

ولا

ماءٌ بوادينا

وحيــن

الموت يغزونا

ويحملنا

ويلقينـــا

ويأخذ حبنا منا

ويبقى جرحــه

فينـــا ..

فأدمعنا تباغتنا

ولا تمُحْـىَ

بأيدينا

نصير وليت ماكنا

وما ..

كانت أمانينا

وحين الموت

يغزونا

وفى صمت سيحملنى

وفى الأعماق

يخفينا

نصير

كأننا ذكرى

.. ويمضى العمر ينسانا ..

ينامُ القلبُ

مجروحاً

ويبقى الصبح

مطروحاً

على ..

غصن الهوى أملاً

سقاه الموت ..

إكراهاً ..

كؤوس الحزن ..

والسلوى

وصرت ..

حبيبتي ذكرى ..

تلاشت ..

من ليالينا

ظللتُ

العمر أبكيــكِ

وظــل ..

الموت يردينا

ويأخــذ

حبنــا منــا

ويبقــى

جرحــه فينــا

لماذا ينكسر النهر

سأسافر فى أحلام الريح

تتألم منى مـُدن العشـق

ومداد عبير وسماء

يا نجواى برغم البعد المنشور على أقصى العمر

لماذا ينكسر النـهر ؟

نصف للشمس - ونصف للذكرى

ورحيل تحت الأنواء

ذاكرتى ما عادت تعرف

وجه الوطن العاشق

ليلى يمتد كشريان

فى جسد الوقت الشاحب

من بدء الشوق لعينيك

ينكسر النـهر – ويعبر ذاك العمر

ملامح دربٍ من غير جبين ...

ويطارنى ألمى . وخريف الأزهار حدود .. يا أنتِ

نـهر ونكسر فى نبض يديك

يا أنـت

ما عادت تعرفنى شمسٌ ضحكت نشوى فى شفتيكِ

شمس ضحكت نشوى

فى شفتيـكِ

* في مرآة العصر *

يحتوينى الرماد

فى رحيل الشواطئ

والمدَّ .. كالريح .. لا

لا تقل لىَ أنْ أستريح

صار وجه المرايا قبيح

ثورة النور

فى رجفه البدء فى الدم لا أنتمى .

للأحاسيس ... لا

فقصيده ذا العصر ليست هنا بندقية

بداية موت الحياة

هكذا باديا لى من رئة الأرض عطشى

لشمس ودفء المياة

لا حدود هنا لازمان .. لامكان

شيعت فى مرايا العصور فى نزيف يدور ... واعترتنى

الجراح لا حدود .. صار لونى شرود

أنتْ زهر البقاء

من خريف الحطام ..

أيها الشعر

يا أيها السيف هل أنت تحتلنى ؟

أنت تحتلنى ؟

* نافذة الكون الدامى *

تكسرنى نافذتى فى الليل المتعثر

يقبع هذا الفرح المسجون بعينيك على جرحى

تنقذنى الضيعة من أوجاع النهر المتكسر

يغتسل الفجر الأبيض فى رئة الماضى

يحمل أنفاسك صوت الحلم إلى كوكب نبتون

والشمس المسفوحة فوق نوافذ هذا الكون الدامى

يأتى الليل .. أبصر دمعك يسبقنى

يوقد قنديلى الظمآن

يرسم غربة روحك فى كل مكان

تقسمنى الوحدة نصفين

تضربنى ثورة عينيك هنا وهناك

إيقاع الثلج مريرٌ

إذ ينزف عطش الماء

ايقاع المطر حرير إذ يفترس الظمآن

تقتلنى الوحدة سيدتى

تكسرنى نافذتى فى الليل المتعثر

تنزعنى من ذاكرتى

من إسمى

من لغتى

من عمر الإنسان

۞ ذكريات خضراء ۞

أذكــر ..

أن سِنىَّ العمر الأولى

كانت خضراء

كان بعينىَّ بريق السحر

كنت أحب صلاة الفجر

وبباب حديقة منزلنا ..

أعشَق أن ألثم

ثغر الأمل المشرق

كى يمنحنى أحلام العمر ..

كان مؤذن بلدتنا

أشبه ببلال ..

يوماً كنت أصلى

الفجر ..

فى الصبح سمعنا

أن الشيخ الطيب مات ..

آه .. كم أجلسنى

عقب الصلوات

كم قبلنى .. كم حدثنى

عن جبريل ..

كم حفظنى من آيات القرآن ..

يوماً قبل صلاة الفجر ..

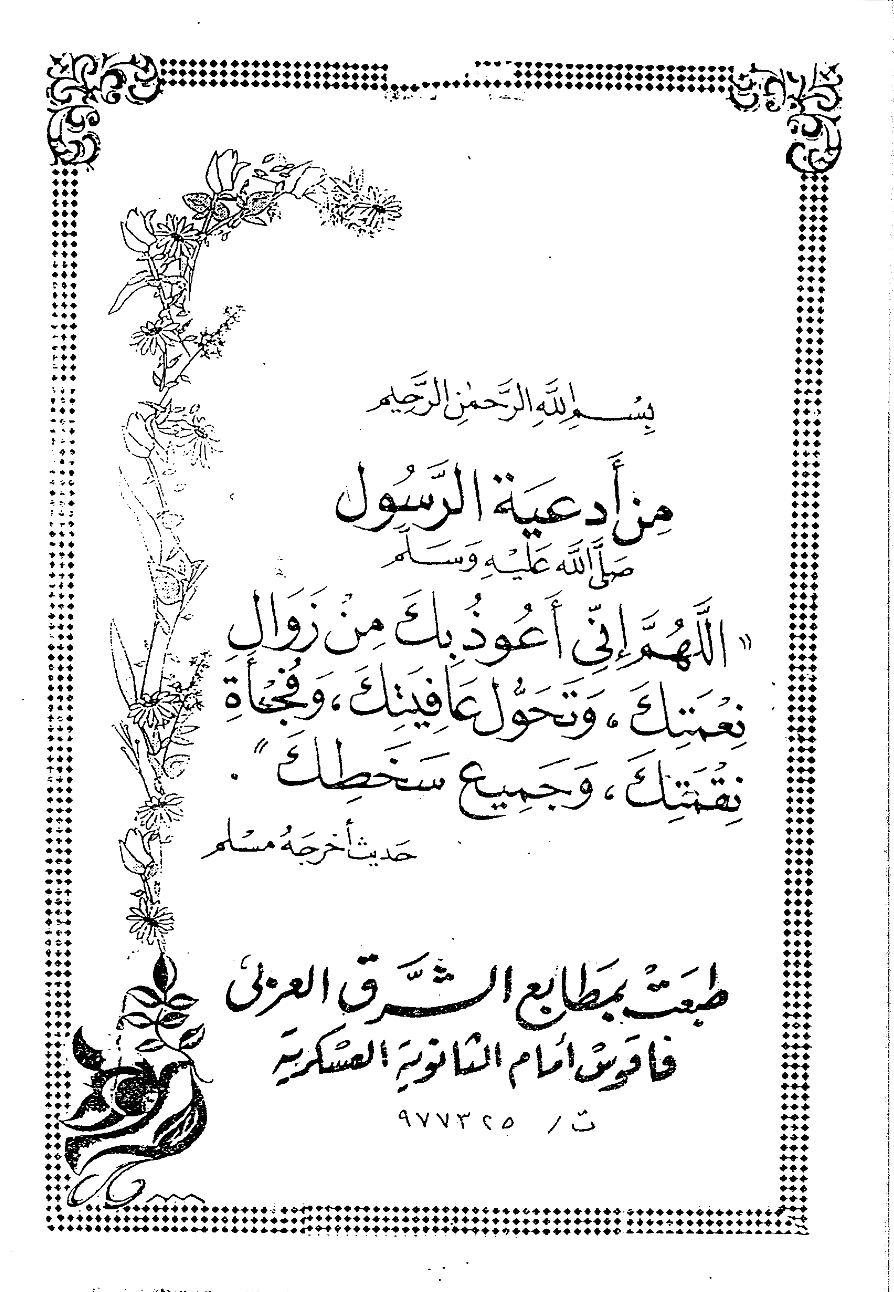
طالعنى وجَـْهُـهْ ..

واقترب كثيراً منى ..

قربنى من صدره ..

أخبرنى أنى سوف أعيش العمر سعيداً ..
سترفرف فوقــى ..
أجنحــة طيــور ونسائــم
سأغنى للأيام الظمــأى ..
للأمل الباســم ..
سأسافر صبحاً لحدائق حب
أو قظ كل الزهر النائم ..
لكن هيهات فقد صارت
أيامى قبراً ..
أحلامى قد صارت وهماً ..
بيتى قد أحرقه زمنى ..
أحرق أملى الأخضر ..
أحرق عمرى الأخضر ..

* الفهـــرس *



بسم الله الرحمن الرحيم

من أدعية الرسول

صلى الله عليه وسلم

"اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك".

حديث أخرجه مسلم

طبعت بمطابع الشرق العربي
فاقوس أمام الثانوية العسكرية
ت / ٩٧٧٣٢٥